إشكالية تحقيق الأمن الغذائي العربي وسد الفجوة الغذائية في ظل جائحة كورونا (COVID-19)

The problem of achieving Arab food security and bridging the food gap in the light of the Corona pandemic (19-COVID)

صليحة فلاق، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشف، s.fellag@univ-chlef.dz

عائشة عميش، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشف، a.amiche@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2020/08/18 تاريخ القبول: 2020/11/17 تاريخ النشر: 2020/12/30

ملخص: تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع الأمن الغذائي العربي في ظل الانتشار السريع لجائحة كورونا، وآليات تعزيزه، ولقد توصلت الدراسة إلى أنه رغم استمرار التوازن في أسواق الحبوب العالمية واستقرار أسعار المواد الغذائية، إلا أن القيود التي وضعتها الدول على حركة السلع، قد تؤدي إلى قطع سلاسل الإمدادات الغذائية العالمية، مما ينتج عنه تفاقم أزمة الغذاء في العالم العربي، الأمر الذي يتوجب على الحكومات العربية التعاون لضمان وصول المواد الغذائية وبأسعار معقولة ودون انقطاع لضمان أمنها الغذائي.

الكلمات المفتاحية: الأمن الغذائي؛ جائحة كورونا؛ الفجوة الغذائية؛ العالم العربي.

تصنيف JEL: L66، Q18 ، O13

Abstract: The study aims to identify the reality of Arab food security in light of the rapid spread of the Corona in light of the rapid spread of the Corona pandemic, and the mechanisms for enhancing it. The study concluded that, despite the continued balance in the global grain markets and the stability of food prices, the restrictions imposed by countries on the movement of goods may lead to cutting the global food supply chains, which results in an aggravation of the food crisis in the Arab world, which governments must Arab cooperation to ensure the arrival of food at reasonable prices without interruption to ensure its food security.

keyword: Food security; Corona pandemic; Food gap; Arab world.

JEL classification code: **L66, Q18, O13**

المؤلف المرسل: عائشة عميش،

الإيميل: a.amiche@univ-chlef.dz

1. مقدمة:

يشهد العالم أزمة عالمية كبيرة نتيجة انتشار جائحة كورونا، حيث أصبحت تشكل تحدياً اجتماعياً واقتصادياً تواجهه جميع الدول سواء كانت متقدمة أو سائرة في طريق النمو، فإجراءات العزل الصحي والقيود المفروضة على التنقل سينتج عنها تعطل سلاسل الامدادات الغذائية، وإغلاق الأسواق إضافة إلى القيود على حركة الأفراد التي نتج عنها نقص في الأيدي العاملة وارتفاع معدلات الفقر، فتحولت من أزمة صحية إلى أزمة اقتصادية واجتماعية نتج عنها تغيرات عميقة أثرت على مختلف القطاعات، ومن أهم القطاعات تضرراً بتبعات هذه الجائحة الأمن الغذائي، حيث أصبحت مختلف دول العالم تبحث عن الآليات والحلول الكفيلة لمواجهة أزمة الغذاء، خاصة الدول العربية باعتبارها تعاني من فجوة غذائية كبيرة وتعد من أكبر مستوردي الغذاء في العالم، الأمر الذي يتطلب ضرورة قيام الدول العربية بمراجعة أولوياتها واتخاذ تدابير واجراءات فعالة للتخفيف من آثار هذه الجائحة على الأمن الغذائي بالتركيز على زيادة الاكتفاء الذاتي لمواجهة مشكل انعدام الأمن الغذائي.

1-1- إشكالية الدراسة: على ضوء ما سبق نطرح الإشكالية الرئيسية التالية:

مـــاهي الآليات التي تمكن دول العالم العربي من تحقيق الأمن الغذائي في ظل انتشار جائحة كورونا؟

1-2- فرضيات الدراسة: كإجابة أولية عن التساؤل الرئيسي تم وضع الفرضية التالية:

- ضمان الوصول إلى المنتجات الأساسية إلى كافة الأقطار بأقل تكلفة هو احد أهم الآليات التي يجب على الدول العربية توفيرها من اجل تحقيق الأمن الغذائي.
- انتهاج أساليب وقائية بتطوير الإنتاج الزراعي المحلي بإتباع تقنيات حديثة ومتطورة لمواجهة الأزمات وعلى رأسها جائحة كورونا.

1-3- أهمية الدراسة: يعد البحث في الموضوع محاولة منا للتحسيس بتداعيات انتشار جائحة كورونا على الأمن الغذائي العربي، والإجراءات الكفيلة بسد الفجوة الغذائية.

1-4- أهداف الدراسة: نسعى من خلال هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- تشخيص واقع الأمن الغذائي العربي؛
- توضيح أثر انتشار فيروس كورونا على الأمن الغذائي العالمي والعربي؛

– إبراز الآليات التي يتم من خلالها سد الفجوة الغذائية بالعالم العربي في ظل انتشار جائحة كورونا.

1-5- الدراسات السابقة: هناك عدة دراسات عالجت قضية المن الغذائي وسبل ا واليات تحقيقها إلا أننا ركزنا فقط على الدراسات التي ارتبطت بجائحة كرونا، نذكر منها:

هدفت دراسة (سي يوسف، 2012) إلى معالجة محددات الأمن الغذائي في الجزائر في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد بالوقوف على أهم التدابير المتخذة من طرف الدولة للحد من تداعيات الجائحة على سلامة واستقرار الأمن الغذائي، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن جائحة كرونا كشفت عن هشاشة الأنظمة الصحية والغذائية لمختلف الدول، وأوصت بوجوب اتخاذ إجراءات اقتصادية صارمة بغية الحفاظ على النسيج الاقتصادي والاجتماعي وحماية القدرات الإنتاجية البشرية والمادية.

هدفت دراسة (بلقاضي و دويدي، 2021) إلى قياس تأثير فيروس كورونا المستجد على هدف تحقيق المن الغذائي لمخطط التنمية المستدامة لعام 2030، وقد خلصت إلى أن لها الوباء اثر كبير على إنتاج الحبوب والغذاء في العالم، وكذا تأثيره السلبي على الوظائف في مجال الزراعة وهدر الموارد الغذائية بسبب تعثر الإمدادات الغذائية، وبالتالي عدم قدرة الأفراد للوصول إليها في مقابل انخفاض الأسعار بانخفاض الطلب.

هدفت دراسة (رشام، 2021)إلى الوقوف على الوضع الراهن للأمن الغذائي في الوطن العربي ابتداء من سنة 2008 إلى غاية فترة انتشار فيروس كورونا ومحاولة إيجاد الاستراتيجيات التي يمكن تطبيقها لمواجهة مختلف التغيرات لمواجهة الأزمة، وقد خلصت إلى مجموعة من النتائج، من أهمها التجاوب الواسع من قبل الدول العربية لتنفيذ البرنامج الطارئ على المستوى القطري في المرحلة الأولى والثانية، الأمر الذي انعكس إيجابا على تنفيذ عدة مشاريع وأخرى جار تنفيذها، وأوصت الدراسة بضرورة إنشاء صندوق عربي للازمات للمساعدة في مواجهة الأعباء المترتبة عن الجائحة وغيرها من الأزمات التي يمكن أن تواجهها الدول العربية في المستقبل.

2.تشخيص واقع الأمن الغذائي في العالم العربي

1.2. الإطار المفاهيمي للأمن الغذائي:

يتحقق الأمن الغذائي في مفهوم منظمة الأغذية والزراعة (fao) عندما تتوافر لجميع الناس، في كل الأوقات، الإمكانات المادية والاجتماعية والاقتصادية، للحصول على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلبي احتياجاتهم التغذوية، وتناسب أذواقهم الغذائية للتمتع بحياة موفورة النشاط والصحة (Ghafsi, 2020, p. 19)؛

أما المؤشر العام للأمن الغذائي العالمي الذي تصدره وحدة المعلومات الاقتصادية (EIU) فإنه يتبنى تعريف الأمن الغذائي على أنه: "قدرة الناس في كافة الأوقات على الوصول المادي والاجتماعي والاقتصادي إلى أغذية كافية تلبي احتياجاتهم الغذائية من أجل حياة صحية" (Mekkid & Ben Aiad, 2018, p. 109)

في هذا الصدد تجدر الإشارة لكون الأمن الغذائي يرتكز على أربعة أبعاد رئيسية تم تحديدها من قبل منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة(FAO) وهي: (Al-Sarhan, 2017, pp. 139-140)

توافر الغذاء: توافر الغذاء له دور بارز في تحقيق الأمن الغذائي، كما ويتعلق بالمعروض من المواد الغذائية، ويتم تحديده عبر مستوى الإنتاج الغذائي المحلي، ومستويات المخزون والتجارة الصافية، وينبغي أن يكون كافياً من حيث الكمية والنوعية وكذلك بوفرة متنوعة من خلال الإنتاج المحلي أو الواردات؛

- **الحصول على الغذاء:** يعالج مسألة حجم الطلب على الغذاء، اذ يتأثر بالعوامل الاقتصادية والبنية التحتية المادية وأذواق المستهلكين، وبالتالي فإن توافر الغذاء كعنصر في تحقيق الأمن الغذائي لا يضمن ذلك بشكل منفرد فلكي يكون الغذاء آمناً بالنسبة للأسر والأفراد يجب أن يكون وصول الطعام وحصولهم عليه كافياً ليس فقط من حيث الكمية ولكن من حيث الجودة أيضاً؛

- **استخدام الأغذية:** استعمال الغذاء يجب أن يتم وفق نظام غذائي مناسب وبواسطة مياه نظيفة وتوفر الصرف الصحي والرعاية الصحية للوصول لحالة من الرفاه التغذوي، حيث يتم تلبية جميع الاحتياجات الفسيولوجية؛

- **ضمان استقرار الامدادات الغذائية وثباتها:** يجب ضمان إمدادات غذائية ثابتة مستقرة وكافية عبر مصادر معقولة التكلفة، فظروف الطقس وعدم الاستقرار السياسي أو العوامل الاقتصادي لها تأثير على حالة الأمن الغذائي، فاستقرار الامدادات الغذائية يعني الحصول على غذاء كافي وبشكل متكرر.

2.2. واقع الأمن الغذائي في العالم:

شهدت معدلات انتشار النقص التغذوي في العالم ارتفاعاً كبيراً، حيث لا يزال أكثر من 820 مليون شخص في العالم يعانون من الجوع، ويزداد الجوع في جميع المناطق الإقليمية الفرعية تقريباً في افريقيا، حيث تمثل المنطقة التي تشهد أعلى معدلات انتشار النقص التغذوي، ويزداد الجوع أيضاً (ببطء) في أمريكا اللاتينية رغم كون معدلات انتشاره أقل من 7%، وفي آسيا حيث يؤثر النقص التغذوي على 11% من السكان، وحتى البلدان المرتفعة الدخل فإن هناك جزء كبير من السكان يفتقر إلى قدرة الحصول بانتظام على الغذاء الصحي والكافي، حيث يقدر 8% من سكان أمريكا الشمالية وأوروبا يعانون من انعدام الامن الغذائي (FAO, IFAD, & UNICEF, 2019, p. 03) ، والشكل التالي يوضح تطور عدد ناقصي التغذية في العالم خلال الفترة (2005-2018).

الشكل 1: عدد ناقصي التغذية في العالم خلال الفترة (2005-2018)

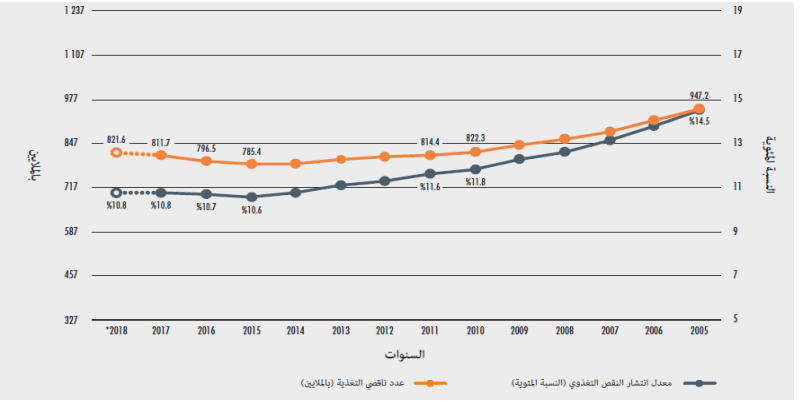

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، برنامج الأغذية العالمي، منظمة الصحة العالمية (2019)، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم، الاحتراز من حالات التباطؤ والانكماش الاقتصادي، روما، منظمة الأغذية والزراعة. ص: 06.

3.2. مقومات الأمن الغذائي في العالم العربي:

يرتبط الأمن الغذائي العربي بتوافر مجموعة من المقومات نوردها فيما يلي:

1.3.2. القوى العاملة الزراعية المرتبطة بتحقيق الأمن الغذائي في العالم العربي: شهد تطور القوى العاملة الكلية والزراعية في المنطقة العربية تناقصاً، الأمر الذي نتج عنه زيادة نسبة البطالة، حيث أن معدل النمو في العمالة الزراعية بالمنطقة العربية أعلى بكثير من انخفاض معدل النمو في العمالة الكلية، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول 1: تطور إجمالي القوى العاملة الكلية والزراعية في الوطن العربي

إجمالي القوى العاملة الكلية				
	2015	2016	2017	2018
الوطن العربي	125.4	124.0	124.2	123.8
العالم	3203.1	3240.6	3274.9	3297.2
إجمالي القوى العاملة الزراعية				
	2015	2016	2017	2018
الوطن العربي	31.9	28.9	28.8	28.6
العالم	872.0	866.4	866.1	865.5

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية (2018)، تقرير اوضاع الأمن الغذائي العربي، جامعة الدول العربية، جمهورية السودان، ص: 3.

2.3.2. الموارد الأرضية: تعتبر الأرض ركيزة أساسية لتحقيق الأمن الغذائي، وأهم مصدر للإنتاج الزراعي، وقد بلغت المساحة الجغرافية للوطن العربي خلال سنة 2018م ما يقدر بـ 1343 مليون هكتار، حيث شهدت المساحة المزروعة منها تزايداً من 65.76 مليون هكتار سنة 2016م، إلى 74.12 مليون هكتار سنة 2018، ساهمت السودان بنسبة مهمة في ارتفاعها (40.35%)، تليها المغرب (12.39%) الجزائر (11.63%) سوريا (7.73%)، تونس (6.20%)، مصر (5.35%)، فيما يخص مساحة الأراضي الصالحة للزراعة فقد شهدت تزايداً من 232.22 مليون هكتار سنة 2016، إلى 233.24مليون هكتار سنة 2018، أما مؤشر متوسط نصيب الفرد من المساحة المزروعة في الوطن العربي فيقدر بربع المستوى العالمي نظراً لزيادة معدل نمو السكان في العالم العربي مقارنة بالعالمي، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول 2: المساحة المزروعة ومساحة الأراضي الصالحة للزراعية متوسط نصيب الفرد من المساحة المزروعة بالمنطقة العربية (2016-2018)

البيان			المنطقة العربية	العالم
المساحة الجغرافية			1342.72	14894
المساحة المزروعة (مليون هكتار)		2016	65.76	4869.62
		2017	72.86	4871.14
		2018	74.12	4872.66
مساحة الأراضي الصالحة للزراعية (مليون هكتار)		2016	232.22	6287.06
		2017	232.76	6278.51
		2018	233.24	6270.53
متوسط نصيب الفرد من المساحة المزروعة (هكتار)		2016	0.16	0.65
		2017	0.18	0.65
		2018	0.18	0.64

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية (2018)، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي، جامعة الدول العربية، جمهورية السودان، ص: 05.

3.3.2. الثروة المائية: تتميز الموارد المائية في العالم العربي بالندرة، حيث تقدر كمية المياه السطحية بـ209.2 مليار متر مكعب، أما المياه الجوفية فتقدر كميتها بـ36.42 مليار متر مكعب، في حيت تقدر كمية المياه غير التقليدية بـ11.903 متر مكعب، فالوطن العربي يقع في مناطق جافة وشبه جافة؛ مما يشكل تحدي رئيسي أمام تحقيق الأمن الغذائي، والجدول الموالي يوضح ذلك.

الجدول 3: الموارد المائية في المنطقة العربية خلال سنة 2018

الوحدة: مليار متر مكعب

البيان/الكمية	المياه السطحية	المياه الجوفية	المياه غير التقليدية	إجمالي المياه المتاحة
المنطقة العربية	209.2	36.42	11.903	257.541
%	81.24	14.14	4.62	100.00

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية (2018)، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي، جامعة الدول العربية، جمهورية السودان، ص:07.

4.3.2. الفجوة الغذائية (صافي الاستيراد) في العالم العربي:

يقصد بالفجوة الغذائية عدم التناسب بين الكميات الغذائية اللازمة وعدد السكان، الأمر الذي يؤدي بالدولة المعنية لاستيراد الغذاء من الخارج، ولقد شهدت الفجوة الغذائية في العالم العربي تراجعاً من 34.69مليار دولار سنة 2017 إلى نحو 33.58 مليار دولار سنة 2018، غير أن هذا التراجع لا يعني تحسنا في الإنتاج، بل يرجع إلى الانخفاض في الأسعار العالمية للسلع الغذائية(FAO, IFAD, & UNICEF, 2019, p. 39) ، ومن أجل تفصيل أكثر نتناول من خلال الشكل البياني التالي توزيع قيمة الفجوة الغذائية في الدول العربية خلال سنة 2018.

الشكل 2: توزيع قيمة الفجوة الغذائية في الدول العربية خلال سنة 2018

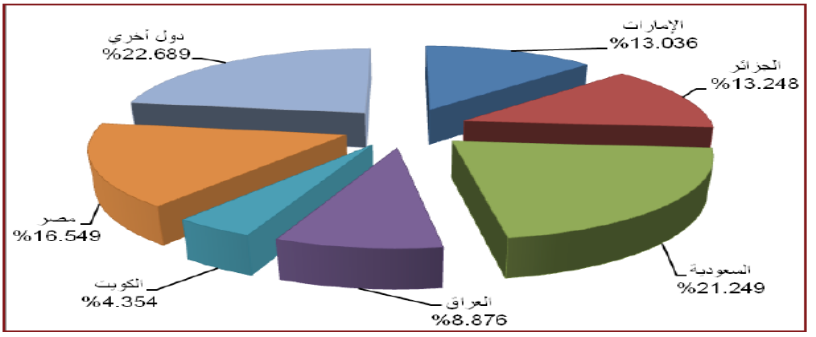

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية (2018)، تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي، جامعة الدول العربية، جمهورية السودان، ص: 41.

3. جائحة كورونا وتأثيرها على الأمن الغذائي العالمي:

يعتبر وباء كورونا (COVID-19) كارثة يشهدها العالم، رغم الإجراءات المتخذة لمنع انتشاره منذ ظهوره في الصين، فبالإضافة للخسائر البشرية هناك خسائر مادية كبيرة، حيث أصبح هذا الوباء يهدد الأمن الغذائي العالمي، وفيما يلي توضيح لذلك:

1.3. آثار جائحة كورونا على الإمدادات من الحبوب في العالم:

رغم المخاوف بشأن آثار جائحة كورونا على حجم الامدادات من الحبوب، إلا أنه من المتوقع استمرار الامداد والتوازن في أسواق الحبوب العالمية، بناءاً على تقديرات الصادرة عن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) لسنة 2019. فقد سجل إنتاج الحبوب في العالم زيادة قدرها 1.2 مليون طن، وفي أفريل 2721 مليون طن، متخطياً بذلك الإنتاج

العالمي لسنة 2018 بمقدار 64.6 مليون طن (2.4 %)، كما ويصل إنتاج الحبوب الخشنة لسنة 2019 في العالم 1445مليون طن، بزيادة قدرها 36.3 مليون طن من سنة لأخرى. ومن المتوقع أن يصل إنتاج الأرز المطحون في العالم إلى 512 مليون طن مسجلاً انخفاضاً قدره 0.5%(FAO, 2020, p. 01) ، وبالتالي توجد وفرة في الحبوب المتاحة للتصدير من أجل تلبية الطلب العالمي، والشكل البياني التالي يوضح ذلك:

الشكل3: إنتاج الحبوب واستخدامها ومخزونها في العالم 2010-2020

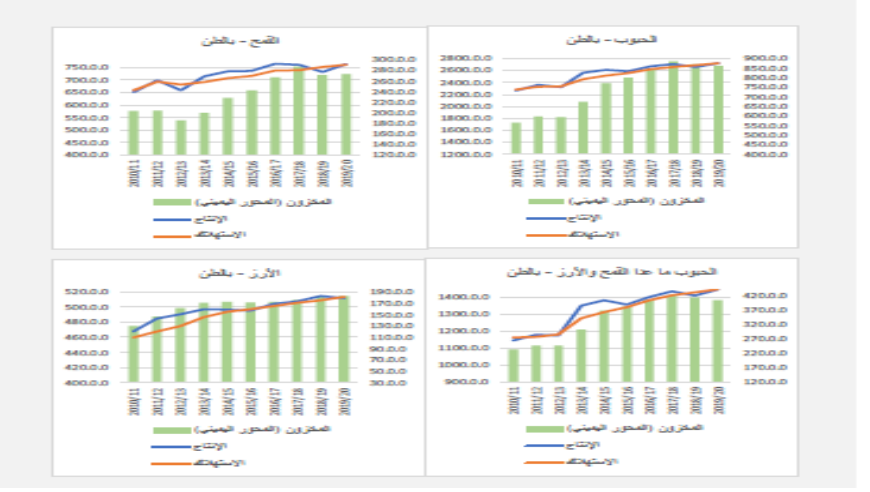

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) وآثاره على الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأدنى وشمال افريقيا: كيف تكون الاستجابة؟، القاهرة، 2020، ص: 02. من الموقع: http://www.fao.org/3/ca8778ar/ca8778ar.pdf

رغم استمرار الامدادات والتوازن في أسواق الحبوب العالمية، إلا أن إجراءات العزل الصحي وعمليات الإغلاق التي يشهدها النقل العالمي، إضافة إلى القيود المفروضة على الصادرات، يتطلب اتخاذ الإجراءات الكفيلة التي تضمن استمرار تدفق سلاسل الامداد الغذائي.

2.3. أسعار المواد الغذائية بعد تفشي جائحة كورونا: نوضح من خلال الشكل البياني التالي تطور أسعار السلع الغذائية خلال الفترة (2015-2020).

الشكل 4: تطور المؤشر الشهري لأسعار المواد الغذائية (2015-2020).

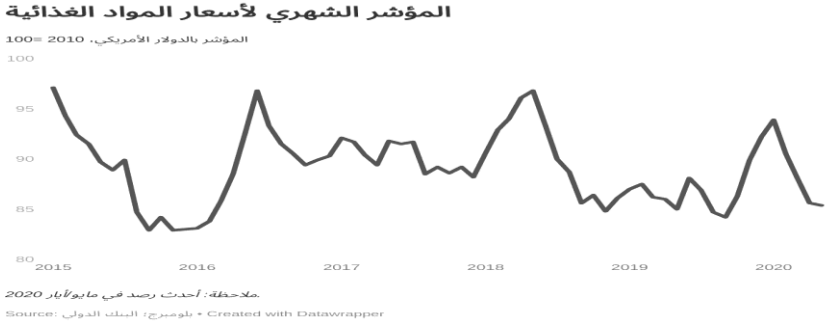

المصدر: جون بيفيس، إيبيك سيلان أويماك، أسعار السلع الغذائية: الآفاق والمخاطر بعد تفشي فيروس كورونا المستجد، مدونات البنك الدولي، من الموقع:

https://blogs.worldbank.org/ar/opendata/food-commodity-prices- prospects-and-risks-post-coronavirus

من خلال الشكل البياني أعلاه يتضح لنا بأنه بعد ارتفاع أسعار السلع الغذائية في أواخر سنة 2019 بسبب مخاوف بشأن الإنتاج، شهدت الأسعار استقرارًا على نطاق واسع في شهري أفريل وماي، على الرغم من تفشي جائحة فيروس كورونا، ومن المتوقع أن يظل مؤشر البنك الدولي لأسعار الغذاء مستقرًا عام 2020، ثم يبدأ ارتفاعاً طفيفا سنة2021 ارتفاعاً طفيفا(Bevis & Oymac, 2020)

خريطة مؤشر الأمن الغذائي في العالم:

رغم استمرار الامداد والتوازن في أسواق الحبوب العالمية واستقرار أسعار المواد الغذائية إلا أن القيود التي وضعتها الدول على حركة السلع، إلى تعطيل التجارة الدولية، وقطع سلاسل الإمدادات الغذائية العالمية، وهو ما من شأنه تفاقم أزمة الغذاء حول العالم، لاسيما في الدول التي تعاني في الأساس من تدني مستويات الأمن الغذائي، حيث ذكرت منظمة الفاو: "سيكون الفقراء والضعفاء هم الأكثر تضرراً، وعلى الحكومات تعزيز آليات السلامة الاجتماعية لضمان حصولهم على الغذاء" (Salah, 2020, p. 10) ، والشكل التالي يوضح خريطة مؤشر الأمن الغذائي في العالم خلال سنة 2019.

الشكل 5: خريطة مؤشر الأمن الغذائي في العالم سنة 2019

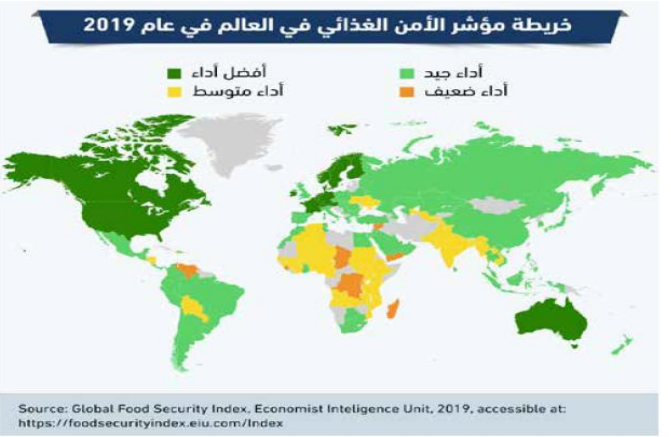

المصدر: علي صلاح (13أفريل 2020)، ملامح جديدة للاقتصاد العالمي في مرحلة "ما بعد كورونا"، سلسلة دراسات خاصة، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الإمارات العربية المتحدة، العدد 04، ص:10.

4.3. تزايد معدلات الفقر عقب انتشار جائحة كورونا: نتج عن اجراءات الغلق والعزل الصحي التي اتخذتها مختلف دول العالم للتقليل من تداعيات فيروس كورونا فقدان العديد من العمال لوظائفهم نتيجة توقف العديد من الأنشطة الاقتصادية ومختلف وسائل النقل، الأمر الذي تسبب في تزايد عدد المهددين بالوقوع تحت خط الفقر والشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل 6: عدد المهددين بالوقوع تحت خط الفقر عقب انتشار فيروس كورونا

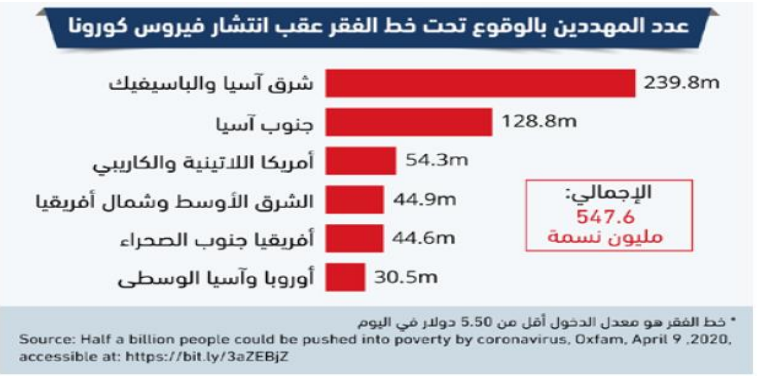

المصدر: علي صلاح (13أفريل 2020)، ملامح جديدة للاقتصاد العالمي في مرحلة "ما بعد كورونا"، سلسلة دراسات خاصة، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الإمارات العربية المتحدة، العدد 04، ص: 09.

3. آليات تحقيق الأمن الغذائي العربي في ظل جائحة كورونا:

1.4. آثار جائحة كورونا على الأمن الغذائي العربي:

حسب تقرير مؤشر الأمن الغذائي لسنة 2019، فلقد احتلت سنغافورة المركز الأول على مستوى العالم فيما يتعلق بمؤشر الأمن الغذائي (تم حساب مؤشر الأمن الغذائي بناءاً على ثلاث عوامل هي: مدى التوفر، الجودة والأمان)، حيث بلغت نسبته حوالي 87.4% تلتها إيرلندا بنسبة 84%ثم الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 83.7%، أما عربياً فلقد احتلت دولة قطر المرتبة الأولى بنسبة 81.2%تلتها الإمارات العربية المتحدة بنسبة 76.5% ثم دولة الكويت بنسبة (A chamber of commerce and industry, 2020, p. 29).

الشكل 7: مؤشر الأمن الغذائي لسنة 2019

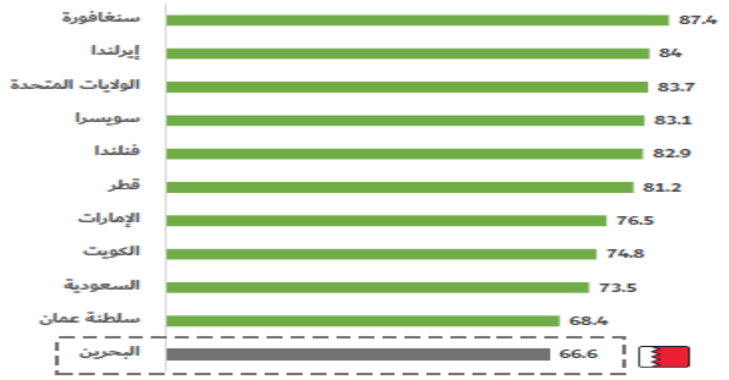

المصدر: غرفة تجارة وصناعة البحرين (مارس 2020)، الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا، مركز الدراسات والمبادرات، ص: 29.

من خلال الشكل أعلاه يتضح لنا بأن جائحة كورونا لها أثر كبير على الأمن الغذائي العالمي والعربي، فقد تشهد المنطقة العربية نقصاً في الغذاء إذا استمر وباء كورونا فسلاسل إنتاج الغذاء وتوريده ونقله وتوزيعه ستتأثر سلباً إذا طال انتشار هذا الوباء، مما سيؤدي إلى انخفاض الصادرات الغذائية من البلدان المنتجة للغذاء(ESCWA, 2020, p. 03) ، ولقد رصدت المنظمة العربية للتنمية الزراعية أهم الآثار المحتملة لجائحة كورونا على الأمن الغذائي العربي فيما يلي: (Arab organization for agricultural development, 2020, p. 2)

- صعوبة الوصول إلى اسواق البيع بالجملة والتجزئة وأسواق مدخلات الإنتاج نتيجة لسياسات الإغلاق التي اتبعتها الدول عربياً وعالمياً؛

- نقص العمالة نتيجة لتقييد الحركة والآثار السلبية على المساحات المزروعة والإنتاج، مما سينتج عنه نقص في المعروض وارتفاع في الطلب ومن ثم ارتفاع للأسعار ويزداد أثر ذلك إذا تبنت الدول المصدرة لسياسات حمائية اغلاقية؛

- استمرار الانخفاض الشديد في أسعار النفط، مما نتج عنه خسارة المنطقة العربية إيرادات نفطية قيمتها الصافية 11 مليار دولار تقريباً خلال الفترة من جانفي إلى شهر مارس 2020 (ESCWA, 2020, p. 02)، الأمر الذي سيؤثر سلباً على قدرة الدول العربية على تأمين احتياجاتها الاستهلاكية؛

- حدوث تأثيرات سلبية على مستويات الفقر بأبعاده المختلفة وزيادة عدد الفقراء نظراً للزيادة المتوقعة في عدد العاطلين عن العمل، وانخفاض دخول ذوي الدخل المحدود، مما سيعرضهم لحالات سوء التغذية وانعدام الأمن الغذائي حيث تشير التقارير بأن أعداد الفقراء في المنطقة العربية سيزيد بأكثر من 8 مليون شخص.

2.4. آليات التقليل من تداعيات جائحة كورونا على الأمن الغذائي العربي:

للتقليل من التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا على الأمن الغذائي العربي، يتوجب على الحكومات العربية تنفيذ استجابة طارئة وسريعة من أجل حماية شعوبها من انعدام الأمن الغذائي نتيجة لتداعيات وباء كورونا، ونذكر من بين هذه الآليات ما يلي: (ESCWA, 2020, pp. 2-4)

تعزيز الحماية الاجتماعية: يتحقق من خلال توسيع نطاق تغطية النظم ذات الصلة بالحماية الاجتماعية، بما في ذلك التحويلات النقدية، والمعونة الغذائية، واستحقاقات البطالة، والإجازات المرضية مدفوعة الأجر لفترة مؤقتة تتراوح بين ثلاثة وستة أشهر لدعم الفقراء والأشخاص المعرضين للمخاطر؛

- **ضمان الوصول إلى المواد الغذائية الأساسية:** للتقليل من تداعيات جائحة كورونا على الأمن الغذائي العربي لا بد من ضمان وصول المواد الغذائية والاحتياجات الأساسية بأسعار معقولة ومن دون انقطاع، عن طريق استيراد وتخزين كميات إضافية من المحاصيل الأساسية الاستراتيجية والإمدادات الغذائية في الأجل القصير، إضافة إلى ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لتوزيع الأغذية بكفاءة وفعالية من أجل تيسير وصول الفئات الأكثر عرضة للمخاطر إلى الغذاء؛

- **ضمان استمرار الإنتاج الزراعي وتوسيعه:** لضمان استمرار الإنتاج الزراعي وتوسيعه لاسيما في زراعة القمح والحبوب ومواجهة النقص المحتمل في الأغذية، لا بد من ضرورة زيادة فرص الحصول على الائتمان والقروض الميسرة، وتيسير الحصول على مدخلات الإنتاج، واستئجار مساحات من الأراضي العامة لزراعتها، وإزالة القيود على التجارة، إضافة إلى وضع آليات لرصد أسعار المواد الغذائية بانتظام، ومنع الإفراط في التخزين والتلاعب بالأسعار لدعم المستهلكين الفقراء والمعرضين للمخاطر؛

- **تطوير الإنتاج الزراعي العربي:** يجب التحول إلى الإنتاج الحديث بدلاً من الإنتاج التقليدي وذلك بإدخال الوسائل التكنولوجية الحديثة وخاصة الزراعة الذكية وانترنت الأشياء، ويتحقق ذلك من خلال الاهتمام بالدراسات والبحث العلمي التكنولوجي في مختلف المجالات وخاصة القطاع الزراعي، من خلال تعاون الدول العربية لإنشاء نظام تبادل المعرفة الإلكتروني والابتكارات الزراعية بهدف تسهيل التعاون والتعامل في مثل هذه الأزمات وتطوير أداء القطاع الزراعي (El Badri, 2020, p. 58)

- **ضرورة تعاون الحكومات العربية:** للتقليل من التكلفة الاقتصادية لجائحة كورونا على الأمن الغذائي العربي، لا بد من ضرورة قيام الحكومات العربية بإنشاء صندوق اقليمي للتضامن الاجتماعي يدعم البلدان المعرضة للمخاطر، بما فيها البلدان العربية الأقل نمواً، وينبغي أن يكون هذا الصندوق موجهاً للفقراء والأشخاص المعرضين للمخاطر وان يكفل الاستجابة السريعة، ويوفر الإغاثة في حالة نقص الأغذية أو الطوارئ الصحية، كما يجب على الحكومات العربية اتخاذ إجراءات منسقة لإزالة جميع القيود على الواردات والصادرات، ولاسيما الاغذية، والمنتجات الطبية من اجل تحقيق التعاون لمواجهة تداعيات جائحة كورونا.

4. خاتمة:

شهدت معدلات انتشار النقص التغذوي في العالم ارتفاعاً كبيراً، حيث لا يزال عدد كبير من الأشخاص العالم يعانون من الجوع، وفي ظل الانتشار السريع لوباء كورونا (COVID-19)، تزايد عدد المهددين بالوقوع تحت خط الفقر في العالم العربي، حيث نتج عن اجراءات الغلق والعزل الصحي التي اتخذتها مختلف دول العالم للتقليل من تداعيات فيروس كورونا فقدان العديد من العمال لوظائفهم نتيجة توقف العديد من الأنشطة الاقتصادية ومختلف وسائل النقل، مما يتطلب ضرورة تضافر جهود العالم العربي من خلال وضع

سياسات اقتصادية فعالة تعزز من قدرته للتقليل من تداعيات جائحة كورونا على أمنها الغذائي، ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع استخلصنا مجموعة من النتائج والتوصيات نوردها فيما يلي:

1.5. نتائج الدراسة: تتمثل أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة فيما يلي:

– يعتبر وباء كورونا (COVID-19) كارثة يشهدها العالم، في ظل انتشاره السريع، رغم الإجراءات المتخذة لمنع انتشاره، منذ ظهوره في الصين، فبالإضافة للخسائر البشرية هناك خسائر مادية كبيرة، حيث أصبح هذا الوباء يهدد الأمن الغذائي العالمي؛

– نتج عن الانتشار السريع لجائحة كورونا أثر كبير على الأمن الغذائي العالمي والعربي، فقد تشهد المنطقة العربية نقصاً في الغذاء اذا استمر وباء كورونا فسلاسل إنتاج الغذاء وتوريده ونقله وتوزيعه ستتأثر سلباً إذا طال انتشار هذا الوباء؛

– رغم استمرار الامداد والتوازن في أسواق الحبوب العالمية واستقرار أسعار المواد الغذائية إلا أن القيود التي وضعتها الدول على حركة السلع، إلى تعطيل التجارة الدولية، وقطع سلاسل الإمدادات الغذائية العالمية، وهو ما من شأنه تفاقم أزمة الغذاء حول العالم، لاسيما في الدول التي تعاني في الأساس من تدني مستويات الأمن الغذائي؛

– استمرار الانخفاض الشديد في أسعار النفط، نتج عنه خسارة المنطقة العربية إيرادات نفطية قيمتها الصافية 11 مليار دولار تقريباً خلال الفترة من جانفي إلى شهر مارس 2020 الأمر الذي سيؤثر سلباً على قدرة الدول العربية على تأمين احتياجاتها الاستهلاكية ويهددها بأزمة غذاء؛

– للتقليل من تداعيات جائحة كورونا على الأمن الغذائي يتوجب على الحكومات العربية ضمان وصول المواد الغذائية والاحتياجات الأساسية بأسعار معقولة ومن دون انقطاع، عن طريق استيراد وتخزين كميات إضافية من المحاصيل الأساسية الاستراتيجية؛

– لتخفيض التكلفة الاقتصادية لجائحة كورونا على الأمن الغذائي العربي، لا بد من ضرورة قيام الحكومات العربية بإنشاء صندوق اقليمي للتضامن الاجتماعي يدعم البلدان المعرضة للمخاطر، بما فيها البلدان العربية الأقل نمواً، وينبغي أن يكون هذا الصندوق موجهاً للفقراء والأشخاص المعرضين للمخاطر وان يكفل الاستجابة السريعة.

2.5. توصيات الدراسة: على ضوء النتائج المتوصل إليها نقدم التوصيات التالية:

- ضرورة رفع العالم العربي لإنتاجه ومخزونه الزراعي؛
- إقامة مشاريع زراعية عربية مشتركة لإنتاج سلع غذائية استراتيجية؛
- تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في القطاع الزراعي لتحقيق الكفاءة في الإنتاج؛
- الاهتمام بتطوير الإنتاج الزراعي العربي من خلال إدخال الوسائل التكنولوجية.

5. قائمة المراجع:

1 *United Nation ESCWA (2020), An emergency regional response to mitigate the repercussions of the corona virus pandemic. ESCWA.*

2 *United Nation ESCWA (2020), Corona virus: mitigating the impact of the epidemic on poverty and food insecurity in the Arab region. ESCWA.*

3 *Arab organization for agricultural development (2020), statement about: the repercussions of the Corona crisis on food security and ways to confront it. Sudan*

4 *Toufik Ghafsi (2020), The reality of food security elements in Algeria and the challenges of its achievement, study in the period (2002-2016), the Economic science, Management and Business journal, V12, N03.*

5 *John Bevis, Epic Ceylon Oymac (06 12 2020), food commodity prices: prospects and risks after the outbreak of the new Corona virus, recovery date 24/07/2020, from the website: https://blogs.worldbank.org/ar/opendata/food-commodity-prices-prospects-and-risks-post-coronavirus*

6 *Hussein Ahmed Al-Sarhan (2017), food insecurity: the causes and possible responses (The African Continent Model), Karbala Scientific Journal, V15, N 04.*

7 *Ola El-Badri (2020), recommendations. Virtual business seminar about: the repercussions of the Corona crisis on Arab food security, organization management and Arab Unions.*

8 *Ali Salah (2020), new features of the global economy in the post-Corona phase, special studies series, N 04.*

9 *Ali Mekkid, Farida Ben Aiad (2018), the reality of Algerian food security in light of global food security indicators, journal of research and scientific studies, V 12 N 02.*

10 *A chamber of commerce and industry, Bahrain (2020), the economic effects of the corona virus, studies and initiatives center, Bahrain.*

11 *Food and Agriculture Organization of the United Nations (2020), Corona virus disease (COVID-19) and its effects on food security in the Near East and North Africa region: how is the response? Egypt.*

12 *Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO) (2019), International Fund for agricultural Development (IFAD), the United Nations Children's Fund (UNICEF), World Food Program, World Health Organization, the state of food security and nutrition in the world 2019, watch out for economic slowdowns and downturns, Rome.*

13 *Wikipedia, the free encyclopedia (without date), food gape, recovery date 23/07/2020, from the website: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%AC%D9%88%D8%A9_%D8%BA%D8%B0%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9*